الهدايات القرآنية في قوله تعالى :

﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢﴾ [سورة هود]

إعداد

د/ عمر مسلم مسلم الأحمدي

قسم الدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية بالقنفذة ،

المملكة العربية السعودية

الهدايات القرآنية في قوله تعالى : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢} [سورة هود]

عمر مسلم مسلم الأحمدي

قسم الدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية بالقنفذة ، المملكة العربية السعودية

البريد الاليكتروني: omalahmadi@uqu.edu.sa

الملخص :

يهدف البحث إلى تحديد مفهوم الهدايات القرآنية وأهميتها، وتقديم تطبيق عملي للهدايات القرآنية في قوله تعالى: {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢} [سورة هود]، ولأن الهدايات القرآنية هي المقصد من إنزال الله لكتابه وبه تتحقق مقاصد القرآن وشموليته لمنهج الحياة والدين قدم البحث أنموذجاً لها .

وقد أبرز البحث أهم المعوقات التي تقف أمام الفرد والمجتمع من الحيلولة في تطبيق الهدايات القرآنية، وأن هذه المعوقات تقف حائلاً أمام أي مجتمع حتى ينهض ويقيم خلافة الله في أرضه وتحقيق السعادة والأمن والطمأنينة على مستوى الفرد والجماعة ،وكذلك أثر هذه الهدايات على المفرد والجماعة

ويوصي الباحث إلى مزيد من الدراسات حول الآيات في كتاب الله، ونشر هدايات القرآن الكريم في المحاضرات والخطب والندوات لنشر الطريقة المثلى لفهم القرآن الكريم، وفهم مقاصده وغاياته ،والرجوع إلى كتاب الله في جميع شؤونهم .

وتوصي الدراسة بما يلي:

١-دراسة هدايات القرآن سواء للسور أو الآيات، وهو مجال فسيح لانطلاق دراسات وفهم للقرآن الكريم وغاياته وهداياته .

٢-لازال الجانب النظري يحتاج إلى مزيد دراسة وتأمل لمفهوم الهدايات القرآنية وتحديد معالمها

٣-نشر مفهوم الهدايات القرآنية، ومحاولة جذب الناس إلى القراءة التأملية والتدبرية، للوصول إلى أهداف القرآن الكريم وهداياته .

الكلمات المفتاحية : الهدايات ، الاستقامة ، الطغيان ، التوبة ، الغايات.

The Quranic Guidance in the Verse "So, remain on a right course as you have been commanded, [you] and those who have turned back with you [to Allah], and do .not transgress. Indeed, He is Seeing of what you do" Surat Hood

Omar Muslim Muslim Al-Ahmadi
Department of Islamic Studies, University College, in Al- Kofza, Saudi Arabia
E-mail: omalahmadi@uqu.edu.sa

Abstract:
The research aims to define the concept and importance of Quranic guidance, and to provide practical application of such Quranic guidance in this verse" So, remain on a right course as you have been commanded, [you] and those who have turned back with you [to Allah], and do not transgress. Indeed, He is Seeing of what you do."
It is because Quran guidance is the purpose of Quran by Allah whereby the purposes and comprehensiveness of the Quran for life and religion are achieved.
The research has highlighted the most important obstacles to the individual and society from preventing the application of Quranic guidance, as these obstacles stand in the way of any society to rise and establish Allah's succession in its land and to achieve happiness, security and reassurance at the individual and collective level, as well as the impact of these guidance on the individual and the community.
The researcher recommends further studies on the verses in the Book of Allah, publishing the guidance of the Holy Quran in lectures, speeches and seminars to disseminate the best way to understand the Holy Quran, understand its purposes and purposes, and return to Quran in all of their affairs.

Keywords: Guidance, straightforwardness, tyranny, repentance, Objectives.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً مزيداً.

أنزل الله القرآن الكريم ليكون كتاب نور وهدى للناس، وإن ما حواه القرآن الكريم من هدى وبيان قد نهلت منه الأمة الإسلامية منذ نزوله، ولا يزال هذا المجال مفتوحاً لاستقراء هدايات القرآن الكريم وتنزيلها على واقع الفرد والمجتمع، قال تعالى: { وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩} [سورة النحل]، وإن الاختلاف الواقع بين صدر الإسلام والمجتمعات التي تلته بحسب فهمها وتطبيقها لهدايات القرآن الكريم، والوقوف عند دلالاته وإرشاداته، والمضي قدماً نحو تطبيق مفهومه وغاياته ومقاصده، ووصلوا بتلك الهدايات إلى مقدمة الأمم وصدارة المجتمعات .

ويهدف البحث إلى إبراز تلك الهدايات وربطها بالمجتمع، لحاجة المجتمع إلى ربطه بغايات وهدايات القرآن الكريم ،فهو بحث مختصر ونموذج تطبيقي يبرز هدايات قوله تعالى :{فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢} [سورة هود]، وحتى تعود الأمة الإسلامية لسابق عهدها من عزة وتمكين، والرجوع إلى كتاب الله وجعله مصدراً أساسياً لمنهج الحياة والسير بخطاه، والامتثال بأوامره واجتناب نواهيه، وحتى يكون المجتمع مترابطاً ومتماسكاً .

مشكلة البحث :

إن الواقع الحالي للأمة الإسلامية يجبره النظر في مشكلاته وأسبابها والطريقة المثلى للخروج من أزماته ومصاعبه، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى القرآن الكريم الذي يدعو إلى نهضة الأمم وتقدمها، بل إن القرآن الكريم هو المنهج الأوحد لنجاة الأمم والأقوم لفلاحها ونصرتها، وأي دراسة في هذا الأمر يستهدف رقي الأمة ورفعتها .

أسئلة البحث :

يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

١-ما مفهوم الهدايات القرآنية ؟ وما أهميتها ؟

٢_ما المقاصد والهدايات القرآنية لقوله تعالى : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢} [سورة هود] ؟

٣-ما معوقات تحقيق الهدايات القرآنية من الآية في سورة هود [١١٢] ؟

٤- ما أثر تطبيق هذه الهدايات القرآنية على واقع الأمة ؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق النقاط التالية :

١-بيان معاني الهدايات القرآنية وأهميتها

٢-تقديم نموذج تطبيقي للهدايات القرآنية في قوله تعالى : :{فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢} [سورة هود] .

٣-بيان معوقات تحقيق الهدايات القرآنية

٤-تنويه للباحثين بأهمية هذا الموضوع وأنه يستحق المزيد من الدراسة والبحث .

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث بأمور كثيرة، وقد أوجزتها في النقاط التالية:

١-تعلقه بالقرآن الكريم، وأشرف العلوم ما كانت متعلقة به

٢-يدرس آية من الآيات التي حوت على معنى جامع لأمور عظيمة في حياة الفرد المسلم والمجتمعات الإسلامية .

٣-كونه يقدم نموذجاً تطبيقياً لاستخراج الهدايات القرآنية .

٤-من المواضيع المهمة التي لم تلقَ عناية كافية من الباحثين

٥-يربط بين الواقع وبين مفهوم الآيات وهداياتها

سبب اختيار البحث :

أما أسباب اختيار هذا الموضوع فلعدة أسباب من أهمها:

١-أهمية الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم .

٢_إن جوهر القرآن بعد فهم معانيه هو الهدايات المقترنة بتلك المفاهيم، ثم مرحلة التطبيق، وهو منهج الصحابة في التعامل مع القرآن الكريم .

٣-يهدف إلى الرجوع إلى المنهجية الصحيحة لقراءة القرآن وتدبر معانيه .

٤-النظر في مشكلات الأمة وربطها بهدايات القرآن الكريم .

الدراسات السابقة :

وهناك دراسات متعددة حول الهدايات القرآنية، وسأذكر بعضها اختصاراً :

١-الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية ،د. طه ياسين، د. ياسين قارئ، د. فخر الدين زبير، وهي من أوائل الدراسات في مفهوم الهدايات القرآنية، والمقدمة إلى كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز -رحمه الله – للقرآن الكريم بجامعة أم القرى، ومن البحوث المهمة في فهم الهدايات القرآنية وتأطيرها، ولكنه اهتم بالجانب النظري لمفهوم الهدايات القرآنية، والبحث هنا بحث عن الجانب العملي والتطبيقي لمفهوم الهدايات والمعوقات من خلال قوله تعالى : :{فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢} [سورة هود] ،وإن كل آية تستحق استقراء ما فيها من هدايات .

٢-الهدايات القرآنية لسورة الفاتحة [دراسة تطبيقية]، لعادل بن سليمان بن أحمد ضحوي ،وهو بحث علمي محكم في المؤتمر القرآني الدولي

السنوي (مقدس٨)، ماليزيا ،ويختلف البحثان لاختلاف المفهوم بين سورة الفاتحة وبين هذه الآية، وإن مقاصد كل سورة قد تتوافق وقد تختلف فيما بينها ،وإبراز القضايا التي تحدث عنها هذه الآية .

٣- الهدايات القرآنية أنوذج تطبيقي على الآيتين (١٩٠-١٩١) من سورة آل عمران، د. نجيب محمد الدرب ،بحث علمي محكم مقدم لكلية التربية بالحديدة، جامعة الحديدة، العدد رقم (٢٢) (يونيو ٢٠٢١م)، ومثله مثل الدراسة السابقة للاختلاف بين هدايات كل آية .

٤-الجامع في الهدايات القرآنية في سورة هود، جمع واستنباط نخبة من الأساتذة وطلاب العلم في التفسير والقراءات والحديث والعقيدة والفقه ٠٠٠عبر مجموعة واتساب متخصصة في الهدايات القرآنية، إشراف د. طه عابدين ،رعاية كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى ،ومؤسسة النبأ العظيم الوقفية بمكة المكرمة ،وتختلف هذه الدراسة بتوسعها في الآية، وربطها بواقع المجتمع ،وبيان معوقات الهدايات القرآنية، وتطبيق هذه هدايات الآية تطبيقاً عملياً على واقع المجتمع .

٥_المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية ،د. فخر الدين بن الزبير ،وتدخل الدراسة نحو الجانب النظري لمفهوم الهدايات ،دون التطبيق العملي لمفهوم الهدايات وأثرها في واقع الأمة ، رعاية كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية .

منهج البحث :

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يعتمد وسائل التعليل والتحليل والتفسير من خلال كتب التفسير وعلوم القرآن، والمقارنة بين مواضيع البحث وما ورد في كتب التفسير.

حدود البحث :

الهدايات الواردة في قوله تعالى : :{فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢} [سورة هود] .

إجراءات وأدوات البحث :

كانت إجراءات وأدوات البحث عن النحو التالي :

١-قدمت للبحث بمقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وتساؤلاته، وحدوده ومصطلحاته، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

٢-البحث في مضامين الآية وحدوها .

٣-دراسة أقوال المفسرين عن الآية دراسة تحليلية .

٤-عزو الآيات الواردة في البحث إلى سورها وآياتها في القرآن الكريم، فتم ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن بجوار الآية .

٥-تخريج الأحاديث الشريفة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وما كان في غيرهما خرجته من مظانه، والحكم عليه من أقوال أهل العلم .

٦-لم أترجم للأعلام الواردة في البحث بغية الاختصار .

خطة البحث:

قد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وثبت للمصادر .

المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه،

التمهيد : التعريف بهدايات القرآن لغة واصطلاحاً وأهميتها .

المبحث الأول: مقدمة تفسيرية لهدايات قوله تعالى : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢} [سورة هود]

المطلب الأول : ما جاء في فضل سورة هود وقوله تعالى : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ١١٢}

المطلب الثاني : معاني مفردات الآية

المطلب الثالث: المعنى الإجمالي للآية

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية قي هدايات الآية :

المطلب الأول : مناسبة الآية لما قبلها ولما بعدها

المطلب الثاني : الهدايات المتعلقة بالآية

المبحث الثالث : واقع المجتمع في ضوء الهدايات القرآنية وأثر ذلك

المطلب الأول: معوقات تحقيق هدايات الآية

المطلب الثاني: أثر تطبيق هدايات الآية على واقع المجتمع

الخاتمة

ثبت المصادر .

التمهيد : التعريف بهدايات القرآن لغة واصطلاحاً وأهميتها .

التعريف بهدايات القرآن لغة واصطلاحاً :

الهدايات لغة : جمع هداية مأخوذة من هدى ،قال ابن فارس :" الهاء والدال والحرف المعتل، أصلان أحدهما التقدم للإرشاد، والآخر بعثة لطف. فالأول قولهم: هديته الطريق هداية، أي تقدمته لأرشده. وكل متقدم لذلك هاد .ونشعب هذا فيقال: الهدى: خلاف الضلالة " .(١)

وهي أربعة أنواع كما قال الراغب الأصبهاني :" وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

الأول: الهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل، والفطنة، والمعارف الضرورية التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتماله كما قال :{ ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠}[سورة طه].

الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء، وإنزال القرآن ونحو ذلك، وهو المقصود بقوله تعالى: {وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا ٧٣} [سورة الأنبياء].

الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى، وهو المعني بقوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى ١٧} [سورة محمد]، وقوله: { وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ ١١} [سورة التغابن]، قوله: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡ ٩} [سورة يونس]، وقوله: {وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ٦٩}[سورة العنكبوت]، {وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ ٧٦}[سورة مريم]، { فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (هدى) (٤٣/٦) .

﴿٢١٣﴾ } [سورة البقرة] ، { وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢١٣﴾ } [سورة البقرة].

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعني بقوله: {سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ﴿٥﴾} [سورة محمد] " [١].

فالنوع الثاني الذي ذكره الراغب هو المعْنِي بهذا البحث ،وهو ما دل عليه هدايات القرن الكريم ،فالهدى : "الرشاد والدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب "[٢] .

قال ابن عاشور :" والهداية الدلالة بتلطف ولذلك خصت بالدلالة لما فيه خير المدلول لأن التلطف يناسب من أريد به الخير "[٣] .

وقال الشاطبي : "العرب تطلق الهدى حقيقة في الظاهر المحسوس، فتقول: هديته الطريق وهديته إلى الطريق، ومنه: نقل إلى طريق الخير والشر، قال تعالى: قوله تعالى: {إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴿٣﴾} [الإنسان]، الصراط والطريق والسبيل؛ بمعنى واحد، فهو حقيقة في الطريق المحسوس، ومجاز في الطريق المعنوي، وضده الضلال، وهو الخروج عن الطريق، ومنه البعير الضال والشاة الضالة، ورجل ضل عن الطريق إذا خرج عنه. لأنه التبس عليه الأمر ولم يكن له هاد يهديه، وهو الدليل"[٤] .

فالهدى اللغة يرجع إلى عدة معانٍ لكنها كلها ترجع إلى معنى الإرشاد والدلالة بتلطف كما ذكر ذلك ابن فارس ،وأنهما أصلان لمعنى هدى .وقال ابن عطية :" والهداية في اللغة الإرشاد، لكنها تتصرف على

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني (٨٣٥-٨٣٦) .
(٢) تاج العروس، للمرتضى الزبيدي مادة (هدى) (٢٨٢/٤٠) .
(٣) التحرير والتنوير ،لابن عاشور (١٨٧/١) .
(٤) الاعتصام، للشاطبي (١٧٦/١) .

وجوه يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الإرشاد، وكلها إذا تؤملت رجعت إلى الإرشاد " [١].

وأما الهداية في الاصطلاح : قال ابن عاشور :" الهداية في اصطلاح الشرع حين تسند إلى الله تعالى هي الدلالة على ما يرضي الله من فعل الخير ويقابلها الضلالة وهي التغرير "[٢] .

لكن هذا التعريف يرد عليه عدة ملاحظات من أهمها أن هذا التعريف لم يختص الله بنفسه ،فالسنة المطهرة والعلماء مرشدون لكل ما يرضي الله من فعل للخير ،وكذلك هو أقرب للمعنى اللغوي من المعنى الاصطلاحي لمعنى هدايات القرآن، وكذلك يرد تحت مفهوم الهداية العامة .

وقد عرفها بعض الباحثين بأنه : "الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل إلى كل خير وتمنع من كل شر " [٣]. وكذلك يرد إشكال على هذا التعريف بأن جعل الإرشاد غير الدلالة في تداخل بينهم ،وكذلك جعل الإرشادات مقتصرة على الجانب العملي دون الجانب العلمي ،وكذلك لم تبن تلك الإرشادات على تفسير القرآن الكريم وعلومه .

فالهدايات : هي الإرشادات المبينة لكل ما تضمنه القرآن الكريم ممن علوم ودلائل وإرشادات وإشارات ومقاصد تبين الحق من الباطل وفق الضوابط العلمية لعلوم التفسير .

(١) المحرر الوجيز، لابن عطية (٧٣/١) .
(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٨٨/١) .
(٣) الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، د. طه ياسين، د. ياسين قارئ، د، فخر الدين زبير، (٤٤) .

أهمية الهدايات القرآنية :

إن للهدايات القرآنية أهمية كبرى في تحقيق مقاصد القرآن الكريم ، وهي من ثمرات التفسير الصحيح المبني على الأصول والقواعد الثابتة ، وتكمن أهميتها في أمور منها :

١-إن الهدايات القرآنية هي السبيل الوحيد للنجاة في الدنيا والآخرة وليس هناك طريق أخر منجي غيرها، فكل السبل والهدايات غير المستقاة من القرآن الكريم فهي ضلالات وانحراف عن الطريق القويم ،لذلك أرسل الله الرسل وأنزل الكتب من أجل الإرشاد والدلالة على الطريق القويم قال تعالى: {إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩} [سورة الإسراء]، قال أبو حيان :" والذي يظهر من حيث المعنى أن أقوم هنا لا يراد بها التفضيل إذ لا مشاركة بين الطريقة التي يرشد إليها القرآن وطريقة غيرها، وفضلت هذه عليها وإنما المعنى التي هي قيمة أي مستقيمة كما قال تعالى: { وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥} [سورة البينة]، أي مستقيمة الطريقة، قائمة بما يحتاج إليه من أمر الدين " (١).

٢-إن الهدايات القرآنية تحقق مقاصد وغايات القرآن الكريم ،فالهدايات هي الاستثمار الأمثل لفهم مقاصد القرآن الكريم بعد فهم معانيه ،فهو مرحلة تالية للتفسير لا ينفك عنها ،ولا يمكن أن تكون هناك هداية بدون فهم دقيق لمعاني القرآن الكريم ،قال تعالى : {قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ ۝٢} [سورة الجن].

(١) البحر المحيط، لأبي حيان (١٨/٧) .

٣-إن الهدايات القرآنية علم متجدد لا تنقضي عجائبه ،فهو واسع المعاني ،فالعلماء لا يزالون يبحثون في كتاب الله ويستخرجون منه الفوائد والغايات ،وتنزيلها على الواقع وربط نتائج الهدايات على الظروف المكانية والزمانية والحالية ،فكأنما يقرأ هذه الآية لأول مرة وهو قد قرأها عدة مرات لكن لم يهتد إلى هدايات ومقاصد الآية، قال ابن تيمية :" والإنسان يقرأ السورة مرات حتى سورة الفاتحة ويظهر له في أثناء الحال من معانيها ما لم يكن خطر له قبل ذلك حتى كأنها تلك الساعة نزلت؛ فيؤمن بتلك المعاني ويزداد علمه "(١)

٤-استحضار العقل والقلب من اللوازم الثابتة لفهم واستذكار الهدايات القرآنية ،فالقراءة بتدبر وتعقل توصل إلى فهم المراد ومقاصده، فالدلالة على استعمال العقل في التشريع الإسلامي وفهم النصوص يدل على أن الدين غير جامد بل يطلب من الإنسان استعمال كل حواسه في التدبر والتفكر ،ويكمن ذلك في الهدايات القرآنية التي يتوصل لها بهذه الحواس وإن القراءة بغفلة القلب لا تؤدي إلى المطلوب ،والقراءة بتعقل وتدبر هي موافقة للطريقة التي كان عليها النبي صلى الله وعليه وسلم وأصحابه عند فهم النصوص واستحضار الهدايات وإنزالها على الواقع والاستفادة منها ،فالهدايات القرآنية هي عودة للطريقة المحمدية في قراءة القرآن وتلاوته ،قال تعالى :{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢} [سورة النساء]، ويكون القرآن الكريم وهداياته هو المنجي عند النوازل كما وقع في قصة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عندما قرأ قوله تعالى : {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن

(١) مجموع الفتاوى ،لابن تيمية (٢٣٦/٧) .

مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾} [سورة آل عمران] .

٥- إن الهدايات القرآنية فيها دلالة على إعجاز القرآن الكريم، "فالقرآن نواحٍ أخرى في الإعجاز غير ما يحويه من أسرار البلاغة والبيان ومن السهل معرفتها على من لم يتمهر في علوم العربية واللسان. منها ما يحويه هذا التنزيل من المعارف السامية والتعاليم العالية في العقائد والعبادات وفي التشريعات المدنية والجنائية والحربية والمالية والحقوق الشخصية والاجتماعية والدولية، وإن مقارنة بسيطة بين تلك الهدايات القرآنية وبين ما يوجد على وجه الأرض من سائر التشريعات الدينية وغير الدينية توضح لك ذلك الإعجاز الباهر "[١].

(١) مناهل العرفان، للزرقاني (٨٢/١)

المبحث الأول: مقدمة تفسيرية لهدايات قوله تعالى : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢} [سورة هود]

المطلب الأول : ما جاء في فضل سورة هود وقوله تعالى : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ١١٢}

قد ورد حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن سورة هود وهذه الآية من سورة هود ، فروى الترمذي عن أبي بكر رضي الله عنه قال : يا رسول الله قد شبت، قال :« شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت» [1] .

وروي عن النبي صلى الله وسلم أن [أبا علي السري][2] رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ،فقال : يا رسول الله روي عنك أنك قلت : « شيبتني هود، قال : نعم، فقلت : ما الذي شيبك منه قصص الأنبياء وهلاك الأمم ؟ قال : لا ،ولكن قوله : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ١١٢} [سورة

---

(١) رواه الترمذي في سننه، وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه"، سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الواقعة (٤٠٢/٥)،والطبراني في المعجم الكبير عن عقبة بن عامر (٢٨٧/١٧)،الحاكم في مستدركه، وقال :"هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، كتاب التفسير، تفسير سورة هود (٣٧٤/٢)، ،وقال الهيثمي :"رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح "،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،للهيثمي (٣٧/٧) .

(٢) [أبو علي الشبوي] وهو الأصح حسب كتب التراجم ،وذكر ذلك البغدادي في تاريخ بغداد وذيوله (٥٧/١٥) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، لجمال الدين ابن منظور (٢٢٩/٢) ،سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٩٧/١٢) .

وأبو علي الشبوي : "هو محمد بن عمر بن شبويه الشبوي المروزي، من كبار مشايخ الصوفية، لم يذكروا له تاريخ وفاة ،ولكنهم رووا أنه سمع الصحيح من أبي عبدالله الفربري سنة عشرة وسبعين وثلاثمائة " وذكره السلمي في طبقات الصوفية .المصادر السابقة ،طبقات الشافعية للقاضي ابن شهبة (١٥٠/١) .

هود] » [١] . وهي رواية منكرة لا أصل لها ولا سند مبنية على منام دون سند أو سماع من النبي صلى الله وسلم، وكذلك مخالفتها للحديث السابق، فالقاسم بين سورة هود والسور المذكورة في الحديث هو أهوال يوم القيامة والتغيرات التي ستحصل بالأجرام الكونية .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما :"ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية أشد ولا أشق من هذه الآية : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴿١١٢﴾} " [٢].

وعن سفيان بن عبدالله الثقفي قال : قلت : يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحد غيرك ،قال : «قل : آمنت بالله ثم استقم » [٣] .وهو ما يدل على أن الآية من الآيات الجوامع الدالة على معان عظيمة، وأن التمسك بها ينجي في الدنيا والآخرة .

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة الأنعام (٨٢/٤) ،وعزاه السيوطي في الدر المنثور للبيهقي في شعب الإيمان (٣٩٨/٤) ،والبغدادي في تاريخ بغداد وذيوله (٥٧/١٥) .

(٢) رواه بعض أهل العلم من غير سند عن ابن عباس رضي الله عنهما ،تفسير الثعلبي (١٩٢/٥)،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (٤٣٢/٢-٤٣٣)، مفاتح الغيب (التفسير الكبير) للرازي (٧٢/١٨)، والجامع لأحكام القرآن الكريم، للقرطبي (١٠٧/٩) .

(٣) رواه أحمد في مسنده، مسند الإمام أحمد (٢٤ /١٤١) ،وقال شعيب الأرناؤوط :"إسناده صحيح على شرط الشيخين ". والحاكم في المستدرك على الصحيحين، وقال :"حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "، كتاب الرقائق (٣٩٤/٤)، والترمذي في سننه، وقال :"هذا حديث حسن صحيح "، سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان (٦٠٧/٤) .

المطلب الثاني : معاني مفردات الآية

في الآية الكريمة وردت عدة مفردات سنبينها حسب الدلالة اللغوية، ثم نبين معناها الإجمالي وتفسيرها وفق سياق الآيات في السورة، وهي كما يلي :

١-(فاستقم) : الاستقامة :"مصدر قَوَمَ ، أي مستقيماً ،ويقال : رمح قويم، وقوام قويم، أي مستقيم ،'ويأتي بمعنى الثابت ،فكل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه ،قال أبو إسحاق : والقيُّوم والقيَّام في صفة الله :القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم وعلمه بأمكنتهم "[١] .

وأما في الاصطلاح، قال ابن القيم :"الاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين، وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد ، والاستقامة تتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات، فالاستقامة فيها : وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله ،سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول :أعظم الكرامة لزوم الاستقامة " [٢].

٢-(كما أمرت) الأمر :" نقيض النهي ،وقيل : التكثير، وقيل : البركة، وقيل الزيادة "[٣] ،وأما في الاصطلاح :قال القاضي الباقلاني :"القول المقتضي به الفعل من وجه الطاعة "[٤] ،وقال ابن قدامة :" الأمر استدعاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء ،وقيل : القول المقتضي طاعة المأمور بفعل المأمور به"[٥].

---

(١) تهذيب اللغة ،للأزهري ،مادة (قوم) (٢٦٨/٩) .

(٢) مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين) ،لابن القيم (١٠٧/٢) .

(٣) تهذيب اللغة للأزهري، مادة (أمر) (٢١٠/١٥) .

(٤) التقريب والإرشاد ،للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ،تحقيق : عبدالحميد بن علي أبو زيد ،مؤسسة الرسالة ،١٤١٨ هـ- ١٩٩٨م) ،(٥/٢) .

(٥) روضة الناظر وجنة المناظر ،الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ،تحقيق د. عبد العزيز السعد ،الطبعة الثانية ،جامعة الإمام محمد بن سعود ،الرياض ،(١٣٩٩هـ) (١٨٩) .

٣-(ومن تاب) التوبة : "أصله تاب العبد إلى الله يتوب توبة ومتاباً ،والله التواب يتوب عن عباده ،قال تعالى : { وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴿٣١﴾} [سورة النور]، أي عودوا إلى طاعته وأنيبوا "[١] .وأما في الاصطلاح، قال الإمام ابن القيم الجوزية: التوبة هي: الندم على ما سلف منه في الماضي والإقلاع عنه في الحال والعزم على أن لا يعاوده في المستقبل " [٢].

٤-(ولا تطغوا) الطغيان :" مصدر قولهم: طغى يطغى، وهو مأخوذ من مادّة (ط غ و ي) الّتي تدّل على مجاوزة الحدّ في العصيان. قال الخليل: وكلّ شيء يجاوز القدر فقد طغى، مثلما طغى الماء على قوم نوح (فأغرقهم)، وكما طغت الصّيحة على ثمود (فأهلكتهم)، يقال: طغى يطغو، وطغى يطغى: إذا جاوز القدر، وارتفع وغالى في الكفر وأسرف في المعاصي والظّلم" [٣] .وأما في الاصطلاح :" قال الكفويّ: الطّغيان: تجاوز الحدّ الّذي كان عليه من قبل، وكلّ شيء جاوز الحدّ فقد طغى"[٤]، وقال القرطبيّ: الطّغيان: تجاوز الحدّ في الظّلم والغلوّ فيه، وذلك أنّ الظّلم منه صغيرة ومنه كبيرة، فمن تجاوز منزلة الصّغيرة فقد طغى" [٥].

٥- (إنه بما تعملون بصير) ،البصير في اللغة من أبنية المبالغة فعيل بمعنى فاعل، فِعْلُهُ بَصُرَ يُبْصِرُ بَصْرًا وتَبَصَّرَهُ، قال تعالى : ﴿ فَمَنْ

(١) تهذيب اللغة، للأزهري ،مادة (تاب) (١٤/٢٣٦-٢٣٧) .
(٢) مدارج السالكين ،لابن القيم (١/١٨٢) .
(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (طغى) (٣/ ٤١٢)، العين للخليل مادة (طغى)(٤/ ٤٣٥) ،بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،للفيروز أبادي (٣/٥٠٨) .
(٤) الكليات للكفوي (٥٨٠-٥٨١) .
(٥) جامع البيان في تفسير آيات الأحكام ،للقرطبي (٦/ ١٥٩) .

أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ﴾ [الأنعام: ١٠٤]، وتباصر القوم :أبصر بعضهم بعضاً ،والبصر يقال للعين إلا أنه مذكر ،ويقال أيضاً لحس العين والبصر أو القوة التي تبصر فيها العين أو حاسة الرؤية، والتبصر : التأمل والتعرف والتعريف والإيضاح ،وبصر القلب : نظره وخاطره "[١] .

والبصير :"صفة من صفات الله، تليق بجانبه، يجب إثباتها دون تمثيل أو تعطيل، فهو سبحانه يرى الأشياء كلها مهمها دقت أو عظمت "[٢]

قال ابن جرير : "يعني جل ثناؤه بقوله :﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٩٦] ،والله ذو إبصار بما يعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، بل بجميعها محيط، ولها حافظ ذاكر، حتى يذيقهم بها العقاب جزاءها، وأصل بصير : مبصر، من قول القائل : أبصرت فأنا مبصر، ولكن صرف إلى فعيل ،كما صرف مسمع إلى سميع ،وعذاب مُؤْلِمٌ إلى أليم ، ومبدع السماوات إلى بديع وما أشبه ذلك "[٣] .

المطلب الثالث: المعنى الإجمالي للآية

يخبر الله سبحانه نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم –وخطابه خطاب لأمته– بأن يستقيم على أمر الدين والدعوة إليه، ومن آمن معك ممن اتبعوك ورجعوا إلى طاعة الله ونبذ الكفر ،ولا يتجاوزا الحد إلى ما نهاهم الله سبحانه ،فهو عالم محيط بهم يرى أعمالهم .

قال ابن جرير الطبري :"إن ربكم أيها الناس بما تعملون من الأعمال كلها طاعتها ومعصيتها (بصير) ذو علم بها، لا يخفى عليه منها

---

(١) لسان العرب، لابن منظور،(مادة بصر) (٤/ ٦٤)، والمفردات في غريب القرآن، للرغب الأصبهاني (١٢٧).

(٢) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٤ هـ، (٢/ ٢١٥).

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري (٣٤١/١) .

شيء ،وهو لجميعها مبصر يقول الله تعالى ذكره :فاتقوا الله، أن يطلع عليكم ربكم وأنتم عاملون بخلاف أمره، فإنه ذو علم بما تعملون، وهو لكم بالمرصاد"[١] .

قال ابن عاشور :"وقد جمع قوله : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴿١١٢﴾} [سورة هود]، أصول الصلاح الديني وفروعه لقوله :{ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴿١١٢﴾}، وقد شمل الطغيان أصول المفاسد ،فكانت الآية جامعة لإقامة المصالح ودرء المفاسد " [٢].

(١) جامع البيان، للطبري (٤٩٩/١٥) .
(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٧٧/١٢)

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية قي هدايات الآية :

المطلب الأول : مناسبة الآية لما قبلها ولما بعدها

إن علم المناسبات من العلوم المهمة لفهم مقاصد الآيات وهداياتها ، والترابط الحكيم بين تلك الآيات في السورة الواحدة له دلائل وإرشادات بفهم الآية وترجيح المعاني، ويقوي التماسك النصي ،قال الزركشي": وفائدته جعل أجزاء الكلام آخذ بعضها بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله كحال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[1]، وقال الإمام الرازي : " أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط "[2] .

وكذلك سياق الآيات لأن علم المناسب يعتمد عليه في فهم مراد المتكلم وبيانه ،ويتضح به المعنى ويكشف عن الغموض ،وتنجلي له الأفهام ،قال ابن تيمية :"فمن تدبر القرآن، وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن؛ تبين له المُراد، وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج " [3] .

أولاً مناسبة الآية لما قبلها : أمر الله نبيه بالاستقامة في موضوعين ،الأول في سورة هود في قوله تعالى : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ١١٢} ،وفي سورة الشورى في قوله تعالى :{ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ ١٥} [سورة الشورى] ،وفي كلا الآيتين سبق الحديث عن الأمم السابقة من أهل الكتاب واختلافهم بعدما جاءهم العلم ،وأن النجاة من الضلال بعد العلم يكون بالاستقامة على دين الله فهو المنجاة في الدنيا والآخرة ،وأن عدم الاستقامة كان سبباً في ضلالهم ،قال البقاعي :" فإذا علمت أن شأنك في أمتك شأن الرسل في أممهم وأنه لا بد من الاختلاف في شأن الرسول

(١) البرهان في علوم القرآن ،للزركشي (٣٦/١) .
(٢) مفاتح الغيب المشهور بالتفسير الكبير ،للرازي (١١٠/٤) .
(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية ،(٩٤/١٥) .

والكتاب كما جرت بذلك السنة الإلهية وأن الجزاء بالأعمال كلها لا بد منه ﴿فاستقم﴾ أي: أوجد القوم بغاية جهدك بسبب أنك لا تكلف إلا نفسك وأن الذي أرسلك لا يغفل عن شيء، ومن استقام استقيم له [١]، قال ابن عاشور :"ولما كان الاختلاف في كتاب موسى – عليه السلام – إنما جاء من أهل الكتاب عطف على أمر النبي ﷺ بالاستقامة على كتابه أمر المؤمنين بتلك الاستقامة أيضا؛ لأن الاعوجاج من دواعي الاختلاف في الكتاب بنهوض فرق من الأمة إلى تبديله لمجاراة أهوائهم، ولأن مخالفة الأمة عمداً إلى أحكام كتابها إن هو إلا ضرب من ضروب الاختلاف فيه؛ لأنه اختلافها على أحكامه " [٢].

وأما مناسبة الآية لما بعدها، وهو قوله تعالى :{وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٣} [سورة هود] ،لازالت الآيات تتواصل بالمنهجية الصحيحة لطريقة الاستقامة المنجية، ونبذ كل الطرق المؤدية للهلاك والاختلاف كما حدث للأمم السابقة، وأن من أسباب الضلال الركون والميل إلى الظالمين ،لذلك قال ابن عاشور :"وهذه الآية أصل في سد ذرائع الفساد المحققة أو المظنونة" [٣].

قال البقاعي :" ولما نهى عن الإفراط في الدين، أتبعه النهي عن التفريط بالتقصير فيه بسفول الهمم [على وجه عام، وكان الحب في الله والبغض منه أوثق عرى الإيمان، إشارة إلى ضده الذي هو أوثق عرى الشيطان] فقال: ﴿ولا تركنوا﴾ أي: شيئا من ركون "[٤] .

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (٣٩٠/٩) .
(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٧٥/١٢) .
(٣) المصدر السابق ،(١٧٨/١٢) .
(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (٣٩١/٩) .

المطلب الثاني : الهدايات المتعلقة بقوله تعالى : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ١١٢} [سورة هود]

من أهم الهدايات المتعلقة بقوله تعالى : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ١١٢} [سورة هود] ما يلي :

١-هذه الآية من الآيات العامة الجامعة لمعاني الخير ودالة عليه ،والتمسك بها والعمل بها سبب لدخول الجنة ،قال تعالى : {إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠} [سورة فصلت] ،وكذلك سبب للأمان المطلق في الدنيا والآخرة بدليل قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣} [سورة الأحقاف] ، قوله تعالى: {نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١} [سورة فصلت:٣١] ،وأن الاستقامة يتحقق بها الولاية لله سبحانه في الدنيا والآخرة فأي أمان يتحصل عليه العبد أجل من أمان الله له في الدارين إذا حقق الاستقامة على دين الله ،قال تعالى: {نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١} [سورة فصلت:٣١] ،وبالاستقامة يتجلى عن المسلم الخوف والحزن والبشارة بالفوز بالجنة ،لذلك أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يلتزمها وأمر بها بأن يلتزمها أصحاب النبي صلى الله وسلم ،قال ابن دقيق العيد -عند شرحه لحديث «قل : آمنت بالله ثم استقم [1]» -:

(١) سبق تخريجه صفحة (١٣) .

"هذا من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله وسلم، فإنه جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين معاني الإسلام والإيمان كلها " [١].

٢-إن الاستقامة على الدين منجاة من الاختلاف والضلال ،والتمسك بدين[٢] الله سبحانه هو ما أمر الله به الأنبياء والصالحين، فبعد أن ذكر الله قصص هلاك الأمم وتكذيبهم لأنبيائهم واختلافهم دل نبيه طريق النجاة والعصمة من هذه الاختلاف ،وهو الاستقامة على دين الله .

٣-إن الاستقامة سبب لغنى النفس وسلامتها ونجاتها من المراءاة ،قال ابن القيم :" استقامتها على المرغوب ،وسلامتها من الحظوظ وبراءتها من المراءاة ،يريد استقامتها على الأمر الديني الذي يحبه الله ويرضاه ،وتجنبها لمناهيه، وإذا وصلت النفس إلى هذه الحال استغنت بها عن التطاول إلى الشهوات التي توجب اقتحام الحدود المسخوطة، والتقاعد عن الأمور المطلوبة المرغوبة ،فإن فقرها إلى الشهوات هو الموجوب لها التقاعد عن المرغوب المطلوب ،فكل منهما موجب للآخر ،ومدار ذلك كله على الاستقامة ظاهراً وباطناً ،ولهذا كان الدين كله في قوله تعالى : {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴿١١٢﴾} [سورة هود] " [٣].

٤-دلت الآية على شروط قبول العمل الصالح ،وهي الإخلاص والمتابعة لأوامر الله ،فقوله : {فَٱسۡتَقِمۡ} دلالة على وجوب الإخلاص لله في العمل وترك الرياء والسمعة وتحريم الشرك ،ودل قوله تعالى : { كَمَآ أُمِرۡتَ } على وجب المتابعة لأوامر الله وعدم الخروج عنها .

(١) شرح الأربعين النووية في الاحاديث الصحيحة النبوية ،لابن دقيق العيد (٨٠/١) .
(٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن قيم الجوزية (٤١/١) .
(٣) المصدر السابق (٤٢١/٢) .

٥-النهي عن الابتداع في الدين ،وتحريم البدعة ،وأن التشريع يكون لله وحده، حتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز له إضافة شيء من الدين لم يأمره الله به، لذلك قال تعالى : { كَمَآ أُمِرۡتَ }، فما كان أقل شأناً من النبي صلى الله عليه وسلم كان داخلاً في الخطاب من باب أولى، فيكون الخطاب لجميع أمته لا يجوز لهم الابتداع في دين الله ،قال ابن القيم الجوزية :"لا تجد مبتدعاً إلا وهو متنقص للرسول صلى الله عليه وسلم ،وإن زعم أنه معظم له بتلك البدعة " [١].

٦-مهما كانت طاعة الإنسان وعمله فلا قيمة لها إذا لم يكن موافقاً لأوامر الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فقد ضل الخوارج بسبب عدم التزامهم بأوامر دين الله ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم ،وأخذهم ببعض النصوص ،فدين الإسلام دين الوسطية بين معصية الغلو والتشدد ومعصية التساهل والتفريط ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يرى شيئا، وينظر في القدح فلا يرى شيئاً، وينظر في الريش فلا يرى شيئاً، ويتمارى في الفوق»[٢]، فلا ينظر للعمل مهما علا إذا لم يكن موافقاً لما أنزل الله وأمر به رسوله صلى الله عليه وسلم، قال ابن القيم الجوزية :" وهذا حال الخوارج الذين يحقر أهل الاستقامة صلاتهم مع صلاتهم، وصيامهم مع صيامهم. وقراءتهم مع قراءتهم. وكلا الأمرين خروج عن

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم الجوزية (٦٢/١) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب فضائل القرآن، باب أثم من راءى لقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به، برقم (٥٠٥٨) (١٩٧/٦) .

السنة إلى البدعة. لكن هذا إلى بدعة التفريط، والإضاعة، والآخر إلى بدعة المجاوزة والإسراف. وقال بعض السلف: ما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان، إما إلى تفريط، وإما إلى مجاوزة، وهي الإفراط، ولا يبالي بأيهما ظفر: زيادة أو نقصان "[١] .

٧-معنى الكاف في قوله:{ كَمَآ أُمِرۡتَ } المماثلة أي استقم مثل ما أمرت ولا تتجاوز ذلك إلى غيره فلا تتبدل ولا تتغير في السير على هذا المنهج القويم، قال ابن عاشور :"إن كاف التشبيه في قوله:{ كَمَآ أُمِرۡتَ } في موضع الحال من الاستقامة المأخوذة من استقم. ومعنى تشبيه الاستقامة المأمور بها بما أمر به النبيء صلى الله عليه وسلم . لكون الاستقامة مماثلة لسائر ما أمر به، وهو تشبيه المجمل بالمفصل في تفصيله بأن يكون طِبْقَهُ. ويئول هذا المعنى إلى أن تكون الكاف في معنى (على) كما يقال: كن كما أنت. أي لا تتغير ولتشبه أحوالك المستقبلة حالتك هذه "[٢] .

٨-لا اجتهاد مع نص ،فالاجتهاد يكون في الأمور التي لا نص فيها ،فالنصوص ثابتة واجبة الوقوف عندها وعدم مخالفتها ،وعدم لوي النصوص حتى تتوافق مع هوى المخالف ،وكل ذلك من عدم الاستقامة على الدين ولا على صراط الله المستقيم، المنجي من هفوات النفوس ومن درن المعاصي ومن زلات البدع ومن كل ما يحط من الإنسان ويبعده عن ربه .

٩-عظم أمر التوبة وأنها تمحو ما قبلها، فيكون صاحبها مصاحباً للأنبياء عليهم السلام في المخاطبة والأوامر الصادرة من الله ،فهي منزلة

(١) مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين) لابن القيم الجوزية (١٠٨/٢).
(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٧٥/١٢) .

عظيمة وقُرْبة إلى الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وأن الله كافيك بهم لا يضرك من خذلك ولا من عاداك ولا من خالفك ،فإن هم تمسكوا بدين الله واستقاموا عليه فالله كافيك بهم وناصرك بهم .

١٠- تأدب القرآن الكريم في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ،عندما انتقل من الخطاب من المفرد إلى الجمع عند قوله تعالى :{ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ}، لأن الطغيان لا يصدر من النبي صلى الله وسلم ،وقد يصدر من غير المعصوم ،وإن كان النهي عن شيء لا يدل على الوقوع فيه كما قال تعالى :{وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٥} [سورة الزمر] ،لكن لما كان الخطاب مشتركاً بينه وبين أمته جعل الخطاب لهم منوهاً لذلك .

١١- "النهي عن الغلو في العبادة والإفراط في الطاعة على وجه تخرج به عن الحد الذي حده والمقدار الذي قدره – ممنوع منه منهي عنه، وذلك كمن يصوم ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام ويترك الحلال الذي أذن الله به ورغب فيه، ولهذا يقول الصادق المصدوق فيما صح عنه: «أما أنا فأصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وأنكح النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» "[1].

١٢- النهي عن الطغيان، وهو أصل المفاسد فلا توجد معصية أو شرك إلا وبها طغيان ومجاوزة للحد الذي أمره الله به ونهى عنه، وذلك أن الابتعاد عنها من الاستقامة على دين لله ، وعن الحسن البصري: "جعل الله الدين بين لاءين ﴿ولا تطغوا﴾ – ﴿ولا تركنوا﴾ " [2].

---

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية نت علم التفسير ،للشوكاني (٦٠٠/٢)،وأما الحديث فأخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح ،برقم (٥٠٦٣) (٢/٧) ،

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (٤٣٣/٢)، تفرد الزمخشري بنقله .

١٣-إن مراقبة الله في القول والعمل والنية هو من كمال الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته ،ولا يصل إليها المؤمن إلا بتعويد النفس على الاستقامة لله ،وأن يعلم بأن الله يراقب قوله وعمله ومطلع عليه ،فيكون رادعاً له أن يخالفه ويعصيه ،وأن يكون سبباً في طاعته وعبادته .

وتوجد هدايات في هذه الآية غير ما ذكر لكن أرادت الاختصار وإلا لطال عليه المقام ،وكتاب الله وآياته أوسع من أي يحصي هداياتها أحد.

المبحث الثالث : واقع المجتمع في ضوء الهدايات القرآنية وأثر ذلك

المطلب الأول: معوقات تحقيق هدايات الآية

إن المعوقات التي تحدثت عنها الآية عديدة، وأنها سبب في عدم الحصول على رضا الله سبحانه ،ويشكل عائقاً أمام أي مجتمع يريد الصلاح لأبنائه والهداية والرشد لهم في دنياهم وآخرتهم، ومن تلك العوائق :

أولاً : الشرك بالله ،وهي داخلة في قوله تعالى :{فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ١١٢} [سورة هود]، فالاستقامة الحقيقة الثابتة التي أمرها بها لا تستقيم مع الشرك بالله ،فأول المطالب التي يطلبها الدين الحق هو التوحيد ونبذ الشرك ،قال تعالى :{قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦} [سورة فصلت] .

ثانياً :البدع ،ويشير إلى ذلك قوله تعالى :{ كَمَآ أُمِرۡتَ ١١٢} [سورة هود]، فعندما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من تفرق الأمة ثلاث وسبعين فرقة كان ذلك من أسبابه تفشي البدع وانتشارها ،لأنها تطمس الدين ،وتذهب الدين الحق ،ويستبدل الناس الفعل الصحيح المأجور بالفعل الباطل الذموم ،قال تعالى : {قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤ } [سورة الكهف] .

ثالثاً : اتباع الهوى والشبهات :ويشير إلى ذلك قوله تعالى :{ كَمَآ أُمِرۡتَ ١١٢} [سورة هود] ،فإن من أسباب دخول الشبهات على القلب عدم التمسك بدين الله، والوقوف حيث وقف ،وإدخال العقل فيما لا شأن به وفوق طاقته المحدودة، وأن سبب ضلال النفس هو اتباع هواها التي سوف تلقيها في المهالك ،وما ارتكبت المعاصي والآثام والشرك إلا لموافقة النفس لها ورضاها له ،وإن توطئة النفس لمخالفة هواها دليل على صلاحها وإيمانها وقوامها، قال تعالى: {أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ

سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾} [سورة الجاثية] .

رابعا : الذنوب والمعاصي ،ويشير إلى ذلك قوله تعالى : { وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ ﴿١١٢﴾} [سورة هود:١١٢] ،فإن مرض الشهوات يجعل المرء بلا عقل ولا دين يردعه، فيرتكب الموبقات وكل ما زاد في غيه زاد في انحرافه حتى ينسلخ من الدين بالكلية، فيصبح همه ما يشتهي ويطرأ على باله دون حدود تخيفه أو دين يزجره أو عقل ينهاه ، قال تعالى: {أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾} [سورة الفرقان:٤٣]، فتنقلب حاله وحياته إلى حالة بلا عقل أسوء من حياة البهائم ،وذلك بسبب المواصلة والانغماس في الآثام والذنوب .

خامساً : الطغيان : ويشير إلى ذلك قوله تعالى :{ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ ﴿١١٢﴾} [سورة هود:١١٢] ،فإنه سبب في عدم تقدم الأمم والشعوب بسبب طغيانها أو طغيان رؤسائها ،فأهلك الله فرعون بسبب طغيانه، قال تعالى {ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾} [سورة النازعات] ،والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة في اندثار الحضارات والدول بسبب الطغيان ،وإنه أول معول في هدم تلك الشعوب ،قال تعالى : قوله تعالى: {وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾} [سورة النجم]، فالطغيان هو أصل لكل ذنب ومعصية وشرك بالله ،ويطلق كذلك على قمة الفجور والظلم ،فيكون داخلاً في كل صغيرة وكبيرة ،لكن لا يشعر المرء به حتى يغطيه بالكلية ،فيأذن الله بالهلاك لهؤلاء بسبب طغيانهم ،قال تعالى :{فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾} [سورة النازعات].

سادساً : عدم الخوف من الله، قال تعالى : {إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢} [سورة هود] ،فإن طول الأمل والاغترار بالدنيا ،وكأن بينهم وبين الموت مسافات طويلة، حتى يتمنى الواحد منهم أن يعيش ألف سنة ولو حتى عاشها وتحقق مراده لم يغنه عن العذاب والمصير المحتوم، قال تعالى : {وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٩٦} [سورة البقرة] ،فالانغماس وراء الشهوات، وتمني الأماني الخادعة، والمضي نحو الملذات كل ذلك من حبائل الشيطان التي يحيطها حول الإنسان ليضله ويبعده عن ربه، قال تعالى :{يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ١٢٠} [سورة النساء] .

المطلب الثالث: أثر تطبيق هدايات الآية على واقع المجتمع

عند قراءة التاريخ لسلف هذه الأمة، وكيف تغيرت حياتهم وحالتهم كم أمة متمزقة تعيش على هامش التاريخ بلا حضارة ولا هدف ولا قوة أمة متفرقة متخلفة إلى أمة ذات سيادة وتقود الأمم نحو العلم والتقدم والحضارة في جميع المجالات ،وإلى مفهوم الدولة الواحدة بدلاً من التمزق والتناحر، كل ذلك تحقق بعد فهمهم لغايات ومقاصد القرآن الكريم، وجعله دستور حياة لهم ،فانطلقوا إلى مجدهم وإلى الوصول إلى أعلى مكانة كتبت لهم ،لأنهم سلكوا مسالك تلك الغايات ومقاصد وهدايات القرآن الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

وما وصل إليه المجتمع الآن من ضعف وتفرق وتناحر لأنه أضاع طريقه ولم يسلك الصراط المستقيم الذي سلكه السلف الصالح، فأهملوا المقاصد والغايات ،فكانت هذه النتيجة الحاسمة لما وصلوا إليه، ولن يرجعوا إلى الصدارة على الأمم إلى بفهم صحيح وتطبيق لهدايات ومقاصد هذا الدين .

إن القرآن الكريم أنزله الله تعالى منهجاً للعباد إلى قيام الساعة يحكمون به حياتهم ،ويضبطون به تصرفاتهم، ويحتكمون إليه في معاملتهم، ويطبقونه واقعاً عملياً في جميع شؤونهم، ومع ذلك كثيراً ما نقرأ القرآن الكريم ونغفل عن ربطه بواقع حياتنا وننسى تطبيقه على أحوالنا(١)

ومن أبرز تلك الآثار التي تحدثت عنها الآية ما يلي :

أولاً : تحقيق التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى :

من أبرز معالم الدين بل هو عنوان هذا الدين ودستوره أن تكون كل العبادات والأعمال والأقوال لله تعالى، وهو سبب إرسال الرسل وإنزال الكتب وهلاك الأمم الكافرة به، قال تعالى : قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾} [سورة الأنعام]، فإخلاص العمل لله قولاً وعملاً واعتقاداً هو جوهر العبادة بأن تكون خالصة لله وحده دون درن الشرك والرياء وكل ما يقوضها وينافيها، قال تعالى: {وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴿٥﴾} [سورة البينة] .

فمتى تحقق التوحيد مكن الله لهذه الأمم كل أسباب النصر والتمكين، وتحقيق خلافة الله في الأرض، قال تعالى : {وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾} [سورة النور]، فكانت عبادة الله وحده ودعوة الناس إليه

(١) الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، د. طه ياسين، د. ياسين قارئ، د، فخر الدين زبير، (٨٤٣/٢) .

ونبذ الشرك من أول الأسباب التي جعلت من هذه الأمة متقدمة في مصاف الأمم، لها الريادة والحضارة والتمكين

ثانياً : الاستقامة :

ومن أبرز آثار هذه الآية الأمر بالاستقامة، فكل عباده الله تعالى مأمورين بها حتى الأنبياء والصالحين ومن تابعهم بأن يدخلوا في حياضها، وهي كلمة جامعة دالة على معنى عام يدخل به عموم الدين استقامة على توحيد الله طلباً ومنهجاً وحياة مستمسكاً بها لا ينفك عنها في أي وقت، واستقامة على شرعه مطلباً ودستور حياة له يسمو به في مسالكه ،واستقامة على عبادته وطاعته على الوجه الصحيح الذي أمر به .

وعندما يكون الفرد مستمسكاً بدين الله ومستقيماً له كان العائد الحقيقي على المجتمع، فعند تحقيق الاستقامة الصحيحة للفرد لا يكون عائدها عليه فقط، بل تنتقل إلى مجتمعه فتظهر عليه علامات الصلاح ،وتنتفي عنه كل ما ينافي زوال الأمم وهلاكها من الظلم والفساد ،فيكون العدل والإصلاح هدف هذا المجتمع وشعاره، وبدون تلك الاستقامة تختل القيم وتفسد المجتمعات فيكون سبب هلاكها ، قال تعالى :{وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ١٦} [سورة الإسراء].

ثالثا : اتباع شرع الله :

وقد بينت هذه الآية شعاراً عاماً لا يخرج عنه أحد وبه يتحقق معنى العبودية لله، خاطب الله –تعالى– به نبيه، فوجب الوقوف عنده والتأمل به ،قال تعالى :{ كَمَآ أُمِرۡتَ ١١٢} [سورة هود]، فالأمر الذي وسع النبي صلى الله عليه سيسع غيره من باب أولى ،والأمر الذي طلب من الأنبياء والصالحين هو كذلك مطلوب من غيرهم، لا يخرج عنه أحد إلا من عصى الله وأراد غضبه وخروجه عن دين الله، فباتباع ما أمر به الله سبحانه وما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم يتحقق به نصر الأمة وتمكنها، لأنه

الصراط المستقيم المأمور باتباعه وسلوكه، قال تعالى :{ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧} [سورة الفاتحة] ،وبه يكون فلاح الدنيا والآخرة، وتحقق العبودية الحقة التي تكون سبباً لرضى الله سبحانه، قال تعالى : {وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جعلنـــاه نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢} [سورة الشورى:٥٢].

رابعاً : التوبة

من المعاني العظيمة لكمال الدين التوبة والرجوع إلى الله سبحانه، لأن الإنسان مركب من نقص تعتريه الهنات والهفوات، فرجوعه دلالة على تعظيم العبودية لله ،وإذلالٌ للشيطان الذي أغواه واوقعه في براثن المعصية والخطأ، قال صلى الله عليه وسلم حاكياً عن ربه سبحانه: «أذنب عبد ذنباً، فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقال الله تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً، فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب! اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً، فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب»،[1] فالمجتمعات والأمم وحتى الأفراد معرضون للخطأ والمعاصي، فعندما تلتجأ إلى ربها وتعود إليه يزيل عنها غضبه ونقمته، لذلك أنزل الله على الأمم الجدب والمصائب ليذكرهم به لعلهم يرجعون إليه ويتوبون عما يفعلونه، قوله تعالى: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ۝٩٤} [ســـورة الأعراف] .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة، برقم (٢٧٥٨) (٤/٢١١٢) .

خامساً : النهي عن الطغيان :

إن من سبب هلاك الأمم وتقويض بنيانها هو الطغيان، فهو سبب لكل رذيلة، وسبب ذلك فساد في التصور وعدم فهم لماهية الإنسان وقدره، فلو عرف قدره وحقيقة نفسه وافتقاره إلى ربه لما غره قوته ولما ركن إلى نفسه، قال تعالى قوله تعالى: {كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧} [سورة العلق:٧] ،وهي من أوائل الذنوب التي عُصِي الله به في السماء، وهو اقتداء بالشيطان الذي أبى أن يسجد لآدم عليه السلام وغره فعله وعبادته التي أدت إلى طغيانه ورفضه لأمر الله، فحق عليه الهلاك والبوار إلى يوم القيامة، ومرجع ذلك هو الطغيان الذي دفعه إلى القياس الفاسد وإلى الحسد والبغضاء لآدم، وكل من اغتر بنفسه وقوته وطغى وتجبر أذن الله بهلاكه وهلاك قومه، فالطغيان سبب لهلاك الفرد والمجتمعات، قال تعالى:{فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٥٤فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٥} [سورة الزخرف] .

سادساً : مراقبة الله في القول والعمل :

إن إيمان العبد بأن الله مطلع عليه رقيب على كل قول وعمل سيكون دافعاً لكمال الإيمان والوصول إلى منزلة الإحسان التي هي من أعظم منازل الدين، قال ابن القيم :" وهي دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه، فاستدامته لهذا العلم، واليقين بذلك هي المراقبة، وهي ثمرة علمه بأنَّ الله سبحانه رقيب عليه، ناظر إليه سامع لقوله، مطلع على عمله، ومن راقب الله في خواطره؛ عصمه الله في حركات جوارحه" [1] .

(١) مدارج السالكين في منازل (إياك نستعين)، لابن القيم (٦٥/٢) .

وإن الإحسان لا يقتصر على العبادة ومراقبة الله في أعماله فقط، بل ينتقل إلى كل مظاهر الحياة حتى في ذبحه لذبيحته إلى إتقانه في عمله ،فيكون الإحسان دافعاً إلى تجويد العمل واتقانه، فإذا كان العدل سبباً لاستمرار الشعوب فإن الإحسان سبب لازدهارها وتقدمها وريادتها، ودافع لرقي الأمم وتماسك المجتمع .

الخاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة حول الهدايات القرآنية في قوله تعالى: قوله تعالى: {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢} [سورة هود:١١٢]،تتلخص أهم النتائج في يلي:

١-أهمية تحديد مفهوم الهدايات القرآنية، لأنه يبنى عليه موضوع هام في بيان مقاصد القرآن، وعدم تحديد مفهوم محدد لهذا الموضوع يجعله متشعباً وغير مستقر، ويتداخل مع غيره .

٢-إن طريقة السلف في فهم القرآن الكريم تبنى على فهم مقاصد القرآن الكريم وهداياته، فالرجوع إلى الهدايات القرآنية دعوة أصلية لسلوك مسلك صدر الأمة في قراءتهم لكتاب الله .

٣-إن الآية دعت إلى الاستقامة التي أمر بها جميع الأنبياء والمرسلين سلوكاً ومظهراً وعقيدة وعملاً وجميع نواحي الحياة، فالشمولية لهذه المصطلح يفتح أفاقاً عديدة في مجالات شتى في دين الله، ويبين إعجاز القرآن الكريم، وعموم ألفاظه ،قال تعالى : قوله تعالى: {قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨٩} [سورة يونس].

٤-الوقوف على هدايات الآيات أول الطرق لصلاح الفرد والمجتمع، وبه مقومات المجتمع المسلم المحقق لعبودية الله، وتحقيق أسباب النصر والتمكين من الله .

٥-خطورة الطغيان، وأنه سبب لفساد المجتمع ومعول هدم يقضي على الدول ويقوض ترابط وتماسك المجتمعات، فيؤدي إلى خذلانها واندثارها، وسنن الله قائمة لا تتبدل ولا تتغير ،فكم من قوم أهلكهم الله بسبب طغيانهم .

٦-الحذر من المعوقات التي نبهت عليها الآية، وأنه لا تستقيم مع صلاح الفرد والمجتمع، وكل معوق سبب لهدم بنيان الأمم، فكيف إذا اجتمعت.

٨-إن بناء الفرد أول لبنة في بناء المجتمع فصلاح الفرد يقتضي صلاح المجتمع، لذلك بدأ الله بأمره رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة .

٩-إن آثار تطبيق الهدايات القرآنية يرشد إلى تحقيق كل ما يصبو إليه الفرد والمجتمعات من عزة وقوة اقتصادية وقوة في شتى نواحي الحياة، فتدعوا إلى الإتقان في العمل، والإحسان في كل أمور الحياة، فينشأ جيل يبني للحضارة الإسلامية مكملاً للدور الريادي الذي كان عليه سلف الأمة .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام التامان الأكملان على رسوله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

وتوصي الدراسة بما يلي:

١-دراسة هدايات القرآن سواء للسور أو الآيات، وهو مجال فسيح لانطلاق دراسات وفهم للقرآن الكريم وغاياته وهداياته .

٢-لازال الجانب النظري يحتاج إلى مزيد دراسة وتأمل لمفهوم الهدايات القرآنية وتحديد معالمها

٣-نشر مفهوم الهدايات القرآنية، ومحاولة جذب الناس إلى القراءة التأملية والتدبرية، للوصول إلى أهداف القرآن الكريم وهداياته .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً المصادر :

القرآن الكريم

ثانياً : المراجع :

- الاعتصام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)

تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

- إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان / مكتبة فرقد الخاني، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

- البحر المحيط في التفسير ،المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ

-البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)

-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة

- تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس، المؤلـف: محمّـد بـن محمّـد بـن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية
-تاريخ بغداد وذيوله، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ
- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)
المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
- التقريب والإرشاد ،للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ،تحقيق : عبدالحميد بن علي أبو زيد ،مؤسسة الرسالة ،١٤١٨ هـ- ١٩٩٨م .
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٤ هـ .

- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
-جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : محمد زهير ابن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
- الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت
- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م
- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
-شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد ابن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)، الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
-شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
- طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ
- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال

-فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ

-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب ابن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م

- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م - ٣٣٣

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م
- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م
- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية
-معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير–، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الرب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ
- المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان

عدنان الداودي ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

-مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي ابن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة

-الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، د. طه ياسين، د. ياسين قارئ، د، فخر الدين زبير، كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم، عمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة .

References:
awlaan almasadir :
alquran alkarim
thanyaan : almarajie :

- aliaetisami, almualafi: 'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmi algharnatii alshahir bialshaatibii (almutawafaa: 790hi)
tahqiqu: salim bin eid alhalalii, alnaashir: dar abn eafan, alsueudiati, altabeatu: al'uwlaa, 1412hi - 1992m
- 'iighathat allahfan fi hukm talaq alghadban, almualafi: muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751hi), almuhaqiqi: muhamad eafifi, alnaashir: almaktab al'iislamia, bayrut, lubnan / maktabat farqad alkhani, alrayad, almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: althaaniatu, 1408h/1988m
- albahr almuhit fi altafsir ,almualafi: 'abu hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andalusi (almutawafaa: 745hi), almuhaqiqa: sidqi muhamad jamil, alnaashir: dar alfikr - bayrut, altabeatu: 1420h
-alburhan fi eulum alqurani, almualafu: 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashii (almutawafaa: 794hi), almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, altabeatu: al'uwlaa, 1376 hi - 1957 ma, alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabi washurakayihi, (thuma swwarth dar almaerifati, bayrut, lubnan - wabinafs tarqim alsafahati)
-basayir dhawi altamyiz fi latayif alkutaab aleaziza, almualafi: majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfiruzabadaa (almutawafaa: 817h), almuhaqiqi: muhamad eali alnajar, alnaashir: almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislami, alqahira

- taj alearus min jawahir alqamus, almualafi: mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni, 'abu alfayda, almlqqb bimurtadaa, alzzabydy (almutawafaa: 1205h), almuhaqiqi: majmueat min almuhaqiqina, alnaashir: dar alhidaya
-tarikh baghdad wadhuyuluhu, almualafu: 'abu bakr 'ahmad bin eali bin thabit bin 'ahmad bin mahdi alkhatib albaghdadi (almutawafaa: 463h), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, dirasat watahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, altabeata: al'uwlaa, 1417 hu
- tarikh dimashqa, almualafu: 'abu alqasim ealiin bin alhasan bin hibat allah almaeruf biabn easakir (almutawafaa: 571hi)
almuhaqaqi: eamru bin gharamat aleumrawi, alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei, eam alnashr: 1415 hi - 1995 m
- altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>>, almualif : muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnisii (almutawafaa : 1393h), alnaashir : aldaar altuwnisiat lilnashr - tunis, sanat alnashr: 1984 hu.
- altaqrib wal'iirshad ,llqadi 'abi bakr muhamad bin altayib albaqlanii ,tahqiq : eabdalhamid bin eali 'abu zayd ,muasasat alrisalat ,1418 ha- 1998m .
- tahdhib allughati, almualafi: muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawi, 'abu mansur (almutawafaa: 370hi), almuhaqaqi: muhamad eawad mureib, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 2001m
- tawdih almaqasid watashih alqawaeid fi sharh qasidat al'iimam aibn alqiam almawsumat bialkafiat alshaafiat fi alaintisar lilfirqat alnaajiati, 'ahmad bin 'iibrahim bin eisaa, almaktab al'iislamia, bayrut, altabeat althaaniati, 1394 h .

- aljamie li'ahkam alqurani, 'abu eabd allah, muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtibii ,tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriat - alqahirat ,altabeati: althaaniati, 1384 hi - 1964 m .
-jamie albayan fi tawil alquran ,muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abu jaefar altabri, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir, muasasat alrisalat ,altabeatu: al'uwlaa, 1420 hi - 2000 m .
- aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamuh = sahih albukhari, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari aljaeafi, tahqiq : muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajaa (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim tarqim muhamad fuad eabd albaqi) ,altabeati: al'uwlaa, 1422h .
- aldur almanthur, almualafa: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutiu (almutawafaa: 911h), alnaashir: dar alfikr - bayrut
- rawdat alnaazir wajnat almanazir fi 'usul alfiqh ealaa madhhab al'iimam 'ahmad bin hanbul, almualafa: 'abu muhamad muafaq aldiyn eabd allah bin 'ahmad bin muhamad bin qudamat aljamaeilii almaqdisii thuma aldimashqiu alhanbali, alshahir biaibn qudamat almaqdisi (almutawafaa: 620h), alnaashir: muasasat alryan liltibaeat walnashr waltawzie, altabeati: altabeat althaaniat 1423h-2002m
- sunan altirmidhii, almualafa: muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abu eisaa (almutawafaa: 279hi), tahqiq wataeliqu: 'ahmad muhamad shakir (j 1, 2), wamuhamad fuad eabd albaqi (j 3)
wa'iibrahim eutwat eiwad almudaris fi al'azhar alsharif (j 4, 5) , alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii - masira, altabeati: althaaniati, 1395 hi - 1975 m

- sayr 'aelam alnubala'i, almualafa: shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa: 748ha), alnaashir: dar alhadithi- alqahirati, altabeati: 1427h-2006m
-shrh al'arbaein alnawawiat fi al'ahadith alsahihat alnabawiatu, almualafi: taqi aldiyn 'abu alfath muhamad bin eali bin wahab bin mutie alqushayri, almaeruf biaibn daqiq aleid (almutawafaa: 702hi), alnaashir: muasasat alrayan, altabeata: alsaadisat 1424 hi - 2003 m
-shaeb al'iimani, almualafi: 'ahmad bin alhusayn bin ealiin bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi (almutawafaa: 458h), haqaqah warajae nususah wakharaj 'ahadithahu: alduktur eabd aleali eabd alhamid hamid, 'ashraf ealaa tahqiqih watakhrij 'ahadithihi: mukhtar 'ahmad alnadwi, sahib aldaar alsalafiat bibumbay - alhindu, alnaashir: maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad bialtaeawun mae aldaar alsalafiat bibumbay bialhind
- tabaqat alshaafieiati, almualafu: 'abu bakr bin 'ahmad bin muhamad bin eumar al'asadii alshuhbiu aldimashqi, taqi aldiyn aibn qadi shahba (almutawafaa: 851hi), almuhaqiqu: du. alhafiz eabd alealim khan, dar alnashri: ealam alkutub - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1407 hu
- tariq alhijratayn wabab alsaeadatayn, almualafa: muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751ha), alnaashir: dar alsalafiati, alqahirata, masir, altabeati: althaaniati, 1394h
- aleaynu, almualafu: 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidi albasari (almutawafaa: 170hi), almuhaqiqi: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, alnaashir: dar wamaktabat alhilal

-fatah alqidiri, almualafa: muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allh alshuwkanii alyamanii (almutawafaa: 1250ha), alnaashir: dar abn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut, altabeata: al'uwlaa - 1414 hu
- alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzil, almualafi: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, alzamakhashari jar allah (almutawafaa: 538h), alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeata: althaalithat - 1407 hu
-alkuliyaat muejam fi almustalahat walfuruq allughawiati, almualafi: 'ayuwb bin musaa alhusayni alqarimi alkafawi, 'abu albaqa' alhanafii (almutawafaa: 1094h), almuhaqiq: eadnan darwish - muhamad almasri, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut.
- lisan alearabi, almualafi: muhamad bin makram bin ealaa ،'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansarii alruwayfeaa al'iifriqaa (almutawafaa: 711h), alnaashir: dar sadir - bayrut, altabeata: althaalithat - 1414 hu
- majmae alzawayid wamanbae alfawayidi, almualafu: 'abu alhasan nur aldiyn eali bin 'abi bakr bin sulayman alhaythamii (almutawafaa: 807hi), almuhaqiqi: husam aldiyn alqudsi, alnaashir: maktabat alqudsi, alqahiratu, eam alnashr: 1414 ha, 1994 m
- majmue alfatawaa, almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaani (almutawafaa: 728hi), almuhaqiq: eabd alrahman bin muhamad bin qasimi, alnaashir: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, almamlakat alearabiat alsaeudiati, eam alnashri: 1416h/1995m -333
- almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, almualafi: 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusi almuharibii (almutawafaa: 542h), almuhaqiq: eabd alsalam eabd

alshaafi muhamad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 hu
- madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaein, almualafa: muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751hi), almuhaqaqi: muhamad almuetasim biallah albaghdadii, alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayruta, altabeatu: althaalithata, 1416 hi - 1996m
- almustadrik ealaa alsahihayni, almualafu: 'abu eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin muhamad bin hamduih bin nueym bin alhakam aldabiu altahmaniu alnaysaburiu almaeruf biaibn albaye (almutawafaa: 405hi), tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eata, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa ،1411 - 1990
- musnad al'iimam 'ahmad bin hanbul, almualafu: 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani (almutawafaa: 241hi), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wakhrun, 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 m
- almuejam alkabira, almualafu: sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabarani (almutawafaa: 360hi), almuhaqiq: hamdi bin eabd almajid alsalafi, dar alnashra: maktabat aibn taymiat - alqahirati, altabeatu: althaania
-miejam maqayis allughati, almualafi: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayn (almutawafaa: 395hi), almuhaqiqa: eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: dar alfikri, eam alnashri: 1399h - 1979m.
- mafatih alghayb = altafsir alkabiru-, 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrabi,

dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut ,altabeati: althaalithat - 1420 hu

- almufradat fi gharayb alqurani, almualafu: 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfuhanaa (almutawafaa: 502hi), almuhaqiqi: safwan eadnan aldaawudi ,alnaashir: dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashq bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1412 hu.

-manahil aleirfan fi eulum alqurani, almualafi: muhamad eabd aleazim alzzurqany (almutawafaa: 1367h), alnaashir: matbaeat eisaa albabi alhalabi washarakahi, altabeati: altabeat althaalithati.

- nuzam aldarar fi tanasub alayat walsuwr, almualifi: 'iibrahim bin eumar bin hasan alribat bin ealii bin 'abi bakr albiqaeii (almutawafaa: 885ha), alnaashir: dar alkitaab al'iislami, alqahira

-alhidayat alquraniat dirasat tasiliati, du. tah yasin, di. yasin qarii, du, fakhr aldiyn zubayr, kursiu almalik eabd allah bin eabd aleaziz lilquraan alkarimi, eimadat albahth aleilmii bijamieat 'umi alquraa, makat almukarama .